

فتاوى

د. أحمد الكوس



الصلاة في البيت

هل يجوز للمسلم أن يصلي في بيته الجمعة اذا كان يسمع صوت الإمام؟

● لا يجوز أن تؤدي صلاة الجمعة إلا مع المسلمين في المسجد، ولكن اذا امتلا المسجد واتصلت الصفوف بالشوارع فلا حرج في الصلاة في الشوارع لأجل الضرورة، وأما أن يصلي الإنسان في بيته، أو في مكانه فإنه لا يجوز ولا يحل له ذلك، لأن المقصود من الجمعة أيضا أن يحضر المسلمون بعضهم الي بعض، وان يكونوا أمة واحدة فيصلى بينهم التآلف والترامح، ويتعلم جاهلهم من عالمهم، ولو انا فتحنا الباب لكل احد وقلنا صل على المذيع، أو صل على مكبر الصوت وأنت في بيتك لم يكن لبناء المساجد وحضور المصلين الفائدة، ولأنه يؤدي السى ترك الجمعة والجماعة في الحقيقة.

التهنئة بالعيد

ما حكم التهنئة يوم العيد؟ وهل هناك صيغة معينة لها؟

● التهنئة بالعيد جائزة، وليس لها صيغة معينة، بل ما اعتاده الناس فيه فهو جائز، ما لم يكن أمثا.

الصلاة خلف العاصي

هل تصح الصلاة خلف العاصي؟

● الصلاة خلف المسلم وان فعل بعض المعاصي جائزة وصحيحة على القول الراجح، ولكن الصلاة خلف من كان مستقيما أفضل بلا شك، أما اذا كان الإنسان يستعمل أشياء مكفرة تخرج عن الملة الإسلامية فإنه لا تجوز الصلاة خلفه، وذلك لأن صلاته غير صحيحة، فإن من لم يكن مسلما فصلاته غير صحيحة، وإذا كانت صلاة الإمام غير صحيحة، فإنه لا يمكن الاقتداء به، لأنك تقتدي بغير إمام وتتوي الإمامة بغير إمام.

رفع اليدين

ما حكم رفع اليدين والدعاء بعد الصلاة؟

ليس من المشروع أن الإنسان اذا تم الصلاة رفع يديه ودعا، وإذا كان يريد الدعاء فإن الدعاء في الصلاة أفضل من الدعاء بعدها، ولهذا أرشد النبي ﷺ الى ذلك في حديث ابن مسعود حين ذكر التشهد قال: «ثم ليتخير من المسألة ما شاء» وأما ما يفعله بعض العامة من كونهم كلما صلوا تطوعوا ورفعوا أيديهم حتى ان بعضهم تكاد تقول انه لم يدع، لأنك تراه تقام الصلاة وهو في التشهد من تطوعه فإذا سلم رفع يديه رفعا، كأنه والله أعلم رفع مجرد، ثم مسح وجهه، كل هذا محافظة على هذا الدعاء الذي يظنون انه مشروع، وهو ليس بمشروع، فالمحافظة عليه الى هذا الحد تعتبر من البدع.

الأصل في الطهارة

ما الاصل في الطهارة من الحدث والخبث؟

● الاصل في الطهارة من الحدث الماء، ولا طهارة إلا بالماء، سواء كان الماء نقيا، أو متغيرا بشيء طاهر، لأن القول الراجح ان الماء اذا تغير بشيء طاهر، وهو باق على اسم الماء، انه لا تزول طهوريته، بل طهور طاهر في نفسه، مطهر لغيره، فإن لم يوجد الماء، أو خيف الضرر باستعماله، فإنه يعدل عنه الى التيمم، بضرب الأرض باليدين، ثم مسح الوجه بهما، ومسح بعضهما ببعض، هذا بالنسبة للطهارة من الحدث، أما الطهارة من الخبث، فإن أي مزيل يزيل ذلك الخبث من ماء أو غيره تحصل به الطهارة، وذلك لأن الطهارة من الخبث يقصد بها إزالة تلك العين الخبيثة بأي مزيل، فإذا زالت هذه العين الخبيثة بماء أو بزئير أو غيره من السائلات أو الجامدات على وجه تام، فإن هذا يكون تطهيرا لها، لكن لابد من سبع غسلات إحداهن بالتراب في نجاسة الكلب، وبهذا نعرف الفرق بين ما يحصل به التطهير في سباب الخبث، وبين ما يحصل به التطهير في باب الحدث.

الحمل المتكرر

امراة وضعت في رمضان ولم تقض بعد رمضان لخوفها على رضيعها ثم حملت وأنجبت في رمضان التالي هل يجوز لها ان توزع نقودا بدل الصوم؟

● الواجب على هذه المرأة ان تصوم بدل الأيام التي أظفرتها ولو بعد رمضان الثاني لأنها إنما تركت القضاء بين الأول والثاني لعذر، ولا أدري هل يشق عليها ان تقضي في زمن الشتاء يوما بعد يوم وإن كانت ترضع فإن الله يقويها على ان تقضي رمضان الثاني فإن لم يحصل لها فلا حرج عليها ان تؤخره الى رمضان الثاني.

يلزمك القضاء

منذ 10 سنوات تقريبا كان بلوغي من خلال امارات البلوغ المعروفة غير انني في السنة الأولى من بلوغي أدركت رمضان ولم أصمه فهل يلزمني الآن قضاءه؟ وهل تلزميني زيادة على القضاء كفارة؟

● يلزمك القضاء لذلك الشهر الذي لم تصوميه مع التوبة والاستغفار وعليك من ذلك إطعام مسكين لكل يوم مقداره نصف صاع من قوت البلد من التمر أو الأرز أو غيرهما إذا كنت تستطيعين، أما إن كنت فقيرة لا تستطيعين فلا شيء عليك سوى الصيام.

مدرسة إيمانية تربي النفس وتحيي الضمير

مندني: هدف الصيام الإخلاص في العبادة والمراقبة والعودة إلى الله

وجوارحه وفكره، فهو يعيش الإيمان وهذا الاحساس أغدقه عليه الصيام فيزيد نقاء وصفاء وطيبا وحسن معاملة، فهو عف اللسان لا يقول الا حقا، ولا ينطق الا صدقا، ويتعبد الله في ذلك، وهو عف اليد، لا تمتد الي حرام او ابداء او شرور، وإنما هي يد عليا في كل شيء، يد خير صلاح وعطاء وبناء، يد طبية منفعلة متصدقة معينة.

وأشار الى ان الصيام يتحرر معه المسلم في كل لحظة يتجدد إيمانه، فمع الجوع تصل أنوار المعرفة، فتتلقاها النفس المطمئنة الوادعة هداية لأنها لم تتشغل بالطعام ولم تتختم به، وقد قال لغمان لابنائه: اذا ملئت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة، وقعدت الاعضاء عن العبادة، وقال ﷺ: ما ملأ ادمي وعاء شرا من بطنه، بحسب ابن آدم كماله يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لضعامه وثلث لشربه وثلث لنفسه، هذا في الجوع واثره، فكيف ان وافق عباده الصوم؟ فالخير اوفى والفضل اعظم فيما يفتح الله على عبده الصائم المحتسب من آفاق المعرفة، فيزداد بذلك إيمانا

بحسنة حثه عليها، يكبر ضميره وينمو حتى يكون في بصر العبد وأذنه وفي يده ورجله ولسانه، بل في خاواثر نفسه واحساسه، وهو بحد ذاته فون، واي فون اكبر من ان ينتصر الإنسان على نفسه فيعمل بحسب ما يمله عليه دينه، وليس بحسب ما تنهوا نفسه (ومن يعط الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما).

مكافئة عظيمة

واكد الداعية مندني على ان من حرم من خير رمضان فقد حرم، وقد قال ﷺ: «رغم انك عبد دخل رمضان ثم انصرم ولم تغفر له ذنوبه، فلا ادل على سمو مكانته ومنزلته من ان الله تعالى قال فيما رواه رسوله ﷺ: «الصوم لي وأنا اجزي به» فقد اضاف الجليل الصوم الى نفسه، وليس بعد ذلك تشريف، ينسحب على من صام إيمانا واحتسابا، وفيه ايضا انه سر لا يطلع عليه احد الا الله، وكم ممتنع عن الأكل والشرب غير انه عند الله غير صائم، وان كان صائما في ظاهرة كما يظن بسه الناس، وهذا هو صاحبه بسية نهاه عنها وايدهم

مدرسة التقوى

وبين ان الصيام مدرسة للتقوى التي يعيش بها الضمير حيا حذرا يقظا، مدركا تفرجه الطاعة وتوذيته المعصية، ان هم صاحبه بسية نهاه عنها وايدهم



الداعية سلمان مندني

من حرم من خير رمضان فقد حرم ومن صامه إيمانا واحتسابا



فقد فاز

أخلاق الصائم

بر الوالدين واجب وعقوقهما من كبائر الذنوب



«نعم، الصلاة عليهما (الدعاء)، والإستغفار لهما، والأبواء بعهودهما من بعد موتها، وإكرام صديقهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، ابن ماجه.

وحث الله كل مسلم على الإكثار من الدعاء لوالديه في معظم الأوقات، فقال: (ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب) إبراهيم: 41، (رب اغفر لي ولوالدي ولن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات) نوح: 28.

فضل بر الوالدين بر الوالدين له فضل عظيم،

ولا تشركو به شيئا وبالوالدين إحسانا) النساء: 36، وقال تعالى: (ووصينا الإنسان بوالديه حملته أبوه وهدأته أمه وهنأ على وهن وفضاله في عامين أو أشكر لي ولوالديك إلى الصير) لقمان: 14.

بر الوالدين بعد موتها

فالمسلم يبر والديه في حياتهما، ويبرهما بعد موتها، بأن يدعو لهما بالرحمة والمغفرة، وينفذ عهدهما، ويكرم أصدقاهما. يحكى أن رجلا من بني سلمة جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به من بعد موتهما؟ قال:

نحن فيه، فانفجرت الصخرة، وخرج الثلاثة من الغار، (القصص) مأخوذة من حديث متفق عليه.

ما هو بر الوالدين؟ بر الوالدين هو الإحسان إليهما، وطاعتهما، وفعل الخيرات لهما، وقد جعل الله للوالدين منزلة عظيمة لا تعدلها منزلة، فجعل برهما والإحسان إليهما والعمل على رضاها فرض عظيم، وذكره بعد الأمر بعبادته، فقال جل شأنه: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا) الإسراء: 23.

الميتدون

الإنجليزية كاربرين: القرآن كتاب خارق للطبيعة

وضع الجنين في بطن أمه، وكل هذه الحقائق العلمية أخذت لبي وهدفت قلبي إلى الاعتراف الداخلي بأن الدين الإسلامي بشقيه الروحي والعلمي ليس من صنع البشر إنما هو وحى من الله.

من ذلك كله حرصت على اعتناق الدين الإسلامي والالتزام بسلوكياته وتعاليمه فنطقت شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، عن اقتناع تام، وكم أشعر برضا عن نفسي بعد تلك الشهادة، بل إنني أريد أن يشركني الآخرون تلك السعادة التي أحس بها وثلقتها، إنني لا أجد كلمات تعبر عن الراحة النفسية والرضا اللذين أشعر بهما بعد اعتناقي الدين الإسلامي. إن إدراك السعادة أمر رائع حقا، وأرجو أن يسامحتني الله على ما مر بي من عمر لم أكن فيه مسلمة.

ومن خلال دراستها وتخصصها في علم الجغرافيا من الثقافات العلمية الأخرى ظهرت لها أشياء دفعتها إلى اعتناق الدين الإسلامي، خصوصا الظواهر العلمية التي وجدتها في القرآن الكريم، وكانت قد بلغت السابعة والأربعين من عمرها، وعن ذلك تقول: بعد تعلم اللغة العربية أخذت نسخة من القرآن فحفظت على قراءتها ودراستها، وقد أدهشني هذا القرآن حقا وعرفت أنه كتاب خارق للطبيعة، فعند قراءتي له وجدته لا يتحدث عن أمور الماضي فقط وإنما عن المستقبل أيضا، بل اكتشفت وجود أمور كثيرة من المستحيل معرفتها في زمن النبي محمد ﷺ، فعلى سبيل المثال ظاهرة عدم اختلاط الماء العذب بالماء المالح عند المنصب، وكذلك الوصف الدقيق لتطور

فتبينت منها أن الدين الإسلامي يدعو إلى الأخوة والمحبة بين الناس وإلى المساواة والعدل بينهم. وخلال بحثي في الإسلام على مدى أكثر من ثلاثين عاما اكتشفت أنه يركز على الجانب الروحي في حياة البشر، ولا يغفل الجانب العلمي، وبالتالي فهو يمنح المسلم شحنة إيمان قوية، تتضح في علاقة المسلم بربه، حيث يتقبل القضاء والقدر بنفس راضية وقلبه مطمئن، كما لفت نظري احترام الإسلام للمرأة وتكريمه لها، على عكس ما كنت أجد في المجتمع البريطاني، من أمتهان لكرامة المرأة، والعلاقة اللانسانية بين الرجل والمرأة، لقد وجدت أن هذا الدين يحرس على طهارة ونقاء المرأة والحفاظ على كرامتها وإنسانيتها.

والحضاري الكبير الذي كان يعيش في زمن المسلمين خلال القرون الستة الأولى منذ بدء الإسلام، ومن خلال ذلك فهمت أن الدين الإسلامي يدعو إلى العلم والتقدم على عكس أوروبا في تلك الفترة التي كانت تعيش عهدا كئيبا مظلمًا، وقد لاحظت بعد الإطلاع على ما كتبه المسلمون علما آخر وفلسفة أخرى للحياة تختلف كثيرا عن فلسفة الأوروبيين في الحياة.

واتسعت ابتمسحتها النابغة من ارتياحها النفسي وهي تقول: بدأت قراءتي تزيد وتتعمق في مبادئ وتاريخ الإسلام، وكنت كلما توغلت في القراءة يتضح لي أن الإسلام دين العلم والفلسفة والحياة بمعناها الواسع، فشرحت في تعلم اللغة العربية وكذلك المترجمة باللغة الإنجليزية،

اطلعاها أعجبت ببعض تعاليم الإسلام كحضنه على احترام المرأة وحفظ حقوقها وتكريمه لها.

حضارة الإسلام

عن ذلك تقول الإنجليزية سمية كاربرين: ترسخ في ذهني منذ الصبا حسب العلم والإطلاع والبحث، إلى أن تخصصت في دراسة الجيولوجيا، ومن خلال مطالعاتي أتيت لي أن أقرأ ما كتبه المستشرقون عن الإسلام والمسلمين، إلا أن هذه الكتب كانت للأسف سطحية ولا تعطي صورة صحيحة عن الإسلام، ولذلك حاولت أن أعرف المزيد عن الدين الإسلامي، خصوصا بقرأة تاريخ الأديان، خصوصا تاريخ الدين الإسلامي فقد كنت شغوفة بمعرفة المزيد عنه، فلفت نظري ذلك التقدم العلمي